

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 827 برأسه إلى أحمد فقال أحمد أما إني كنت أحب لك غير هذا فأبيت فأنا بريء من دمك وقد كان بينهما قبل ذلك مرافقه ومصادقة وكان ابن طولون راضيا منه بإقامة الدعوة له فأبى وكان آخر قوله له لأن يلعب الصبيان برأسي يا أحمد آثر عندي من أن تلعب أنت به . واستولى أحمد بن طولون على الشام جميعه وجبى أمواله ولم يحمل شيئا إلى المعتمد وقطع السبيل عن بغداد وحال بين التجار وبين النفوذ من مصر والشام إلى بغداد ووكل بالطرق ومنع من في ناحيته أن يكاتبوا أحدا من أهل الأمصار ومنع حمل مال الخراج بمصر والشام وقنسرين والعواصم ولعن ابن طولون على منابر بغداد ومكة .

وولى أحمد بن طولون حلب غلامه لؤلؤ وكاتبه أبو أحمد الموفق حتى عاث على مولاه وجبى الخراج لنفسه ومضى إلى أبي أحمد الموفق على ما نذكره في ترجمة لؤلؤ إن شاء الله .

وكان أحمد بن طولون من موالي بني العباس وقوادهم وأولي النجدة والبأس والشجاعة وله معروف كثير بنى بمصر الجامع المعروف به وبنى مصانع كثيرة ومرافق للمسلمين .

ونقلت من خط صالح بن إبراهيم بن رشيد بن المصري في مجموعة ولد أبو العباس أحمد بن طولون في سنة اثنتي عشرة ومائتين ومات في ذي القعدة سنة سبعين ومائتين .

وقرأت في كتاب أبي القاسم يحيى بن علي الحضرمي الذي ذيل به تاريخ أبي سعيد بن يونس قال في ذكر الغرباء ممن دخل مصر أحمد بن طولون يكنى أبا العباس قدم واليا على مصر حكى عنه حكايات قال لي ابن رشيق قال لي عدنان بن أحمد بن طولون دخل والدنا أحمد بن طولون رحمه